مزاج» للصورة السعودية مروة المقيط يأتي عمل «بالأبيض والأسود يبدو الماضي كله وكأنّه قد أصبح مبهماً» وهو عبارة عن صورة لصورة تأخذ المشاهد معها إلى عالم خاص لم يسبق لأي منا ولوجه. فالصورة القديمة التي احتضنها إطار نحاسي صدئ هي لامرأة سعودية عانت لسنين طوال من الوساوس القهرية وتقلبات مزاج حادة جعلتها تتأرجح على أوتار القلق والاكتئاب، فنرى في طياتها الغَبشَة خيال فتاة ترتدي ثوباً أبيضاً بسيطاً يعكس براءتها ويفيض بتفاؤل تؤكده نظرتها الشاخصة إلى الأمام لتعيد المشاهد معها إلى ماضي هذه المرأة قبل أن تشوهه المعاناة.

كل ما يحيط بهذه الصورة الصغيرة من تفاصيل، فإطارها ذو الجانب المكسور يوحي بأنها انتزعت من مكان كانت ستبدو أجمل وأكمل لو كانت فيه وكأنها جزء من قلادة قديمة أو من إطار، تماماً كما فعلت هذه الاضطرابات حينما انتزعت صاحبتها إلى عالم من العزلة، واختفاء الحافة البيضاء المحيطة بالصورة في الجانب الأيسر منها يجعلنا نشعر بأن لها بقية، وبأن الصورة قد قصّت من صورة أكبر لتعمق شعورنا بوحدتها في هذه المعاناة. أما الإضاءة فهي لعبة المصورة الأهم حيث امتدت مساحتين متساويتين تقريبا من الظلمة والنور بطريقة قطرية شقت الصورة بأكملها إلى نصفين، وكأنها القطبي الثنائي الذي تعاني منه بطلة هذا العمل وملهمته.

في حين تجيء ملامس الخلفية المحيطة بالصورة الصغيرة مكملة للمعنى بلونها الأبيض وأشكالها الحادة ذات النتوءات البارزة والأخرى المسطحة وكأنها بمساحتها المحددة والعنيفة ترمز لتقلبات المزاج وهلاوس القلق المتضاربة مشكلّة منظومة إيقاعية خاصة.

إن الصورة بكافة تفاصيلها تظهر حساسية استثنائية لا نملك معها سوى تجاوز الضوء والظلمة معاً والنفاذ إلى روح فنان حقيقي استشعر حالة وعبر عنها بكل صدق وشفافية وألقى عليها الضوء.. فقط بالأبيض والأسود..

إبداع

■ عمل "امرأة وورود" للتشكيلية تغريد البقشي والذي سيعرض خلال معرضها الشخصي الذي سيفتتح يوم الثلاثاء القادم بغاليري رؤية للفنون التشكيلية بجدة، ويستمر مدة أسبوع.

تعرض أحدث أعمالها القائمة على المكونات الثقافية..

مها الملوح تقيم معرضها الشخصي الأول بلندن.. الاثنين القادم

الرياض- أحمد الغنام

■ يُفتتح الاثنين القادم المعرض الشخصي للتشكيلية مها محمد الملوح والذي يحمل عنوان "صحارى" وذلك بغاليري سلمى فرياني بلندن، حيث يعتبر المعرض المتفرد الأول في لندن للفنانة السعودية مها الملوح حيث ستعرض أحدث أعمالها من التركيبات القائمة على المكونات الثقافية المختلفة، وكذلك مجموعتها من الفوتوجرام" المسماة " كابشرينج لايت" او " التقاط الضوء".

تأثرت الملوح تأثيرا بالغا بالصلة الروحية التي تربطها بمنطقة نجد التاريخية، وراقبت التغييرات المتزايدة في بلدها الحبيب على مدى العقود الأخيرة، وذلك بعين متنبهة وقلب قلق. وقد ركّزت على استخدام الاجسام والأشياء في عملها كوسيلة لتصوير هذه التغييرات وما نتج عنها من مواجهة بين الحداثة والتراث الثقافي.

واستخدمت الفنانة في البداية تقنية الكولاج كوسيلة للتعبير مستعينةً بالأشياء القديمة، ثم انتقلت الى تقنية التصوير المعروفة بـ" الفوتوجرام " وهي التقنية الشهيرة التي أنشأها مان راي ومؤسس فن التصوير الفوتوغرافي الحديث وليام فوكس تالبوت. مجموعة كابشرينج لايت " او "التقاط الضوء" هي رساله للشباب الذين اكتسحتهم موجة الثقافة الاستهلاكية التي أغرقت البلاد في فترة قصيرة جدا من الزمن. في هذه الصور استعملت الفنانة اغراضها الشخصية من الأشياء الصغيرة التي لا تقدر بثمن والتي تحكي لنا قصصنا وذكريا تنا والتي تسعد الإنسان في وقت لاحق في الحياة.

تقول الملوح: "أجد الهامي خلال ترددي المتواصل الى جدران المستشفيات البيضاء مع والدتي وأطفالي، والأشياء الصغيرة في جميع أنحاء المنزل، مثل صور الأشعة لإصبع ابنتي المكسور أو سماعة الطبيب التي استخدمها لفحص ضغط دم أمي أو جهاز تقويم أسنان ابني ..."

وتخطّت مها الملوح في "صحارى" محيط منزلها لتصل الى البيئة السعودية الواسعة؛ فالأغراض التي تستخدمها لم تعد حاجيات شخصية صغيرة فحسب بل يمكن وصفها بأنها أشياء تاريخية تمثل الهوّية الجماعية للمجتمع السعودي. ففي هذه الحالة، لم تلجأ الفنانة الى الفوتوجرام كوسيلة للتعبير، بل استعانت بالمكونات الثقافية المختلفة التي تتكون من الأشياء بذاتها؛ لأنه عندما يتوقّف شيء ما عن تأدية العمل الذي وجد لأجله أصلا فلا بدّ من توظيفه وتكييفه مجدّدا من وظيفته الاساسية الى وظيفة تشكيلية جمالية. فيكون هذا التحويل هوالسبيل الوحيد للحفاظ على أهميته الموروثة.

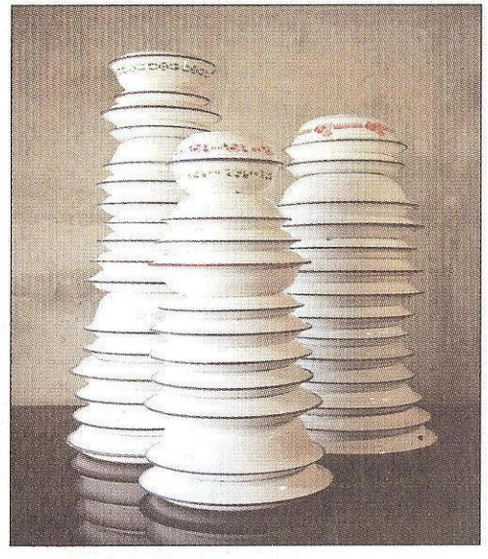

عمل «أكل للفكر ٩٠٠٠» للملوح

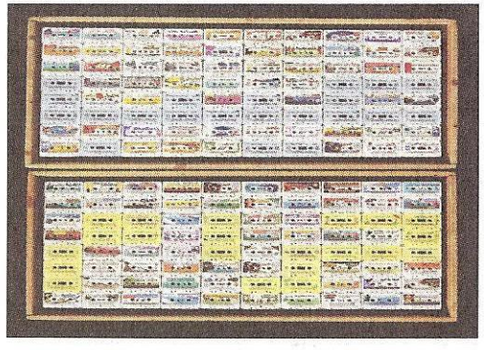

عمل «أكل للفكر ٢» للملوح

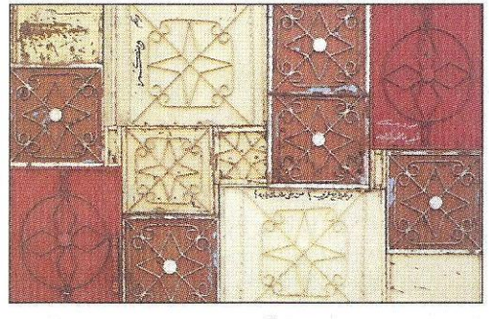

عمل «أبواب» للملوح

عمل «حلوى» للملوح

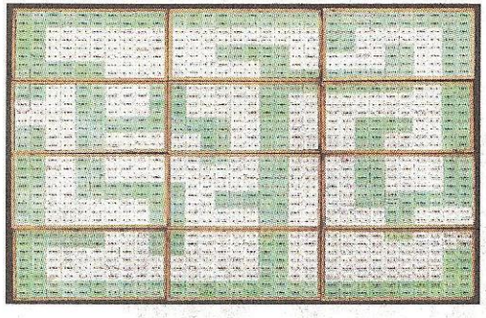

عمل «حلوى للفكر»